66 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث - التدمرية 4 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف الدرس ونبدأ بمجموع الفتاوى وصلنا في تدميرية الى صفحة سبعطعش فصل - 00:00:00

طبعا في هذا الفصل سيبدأ الاصول التي تبنى عليها قواعد الاسماء والصفات في الرد على المؤولة واهل كلام الرد على المعطلة والمؤولة وسترون ان الشيخ فعلا في مستهل هذا الفصل - 00:00:21

سيبدأ الشيخ في الاصلين آآ الذين يمثلان القاعدة في الرد على المعطلة وعلى المؤولة على المؤولة بجميع اصنافهم سواء من اول صفة واحدة او من اول عددا من الصفات او من اول جميع الصفات - 00:00:40

فانه بنى القاعدة في الرد عليهم على اصلين احدهما هذا الذي امامنا وهو ان القول في بعض الصفات القول في البعض والثاني سيأتي وهو ان القول في الذات كالقول في الصفات - 00:00:59

ثم يستكمل بعد ذلك بقية القواعد اه على نحو ما سيأتي نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد قال شيخ الاسلام رحمه الله - 00:01:12

فصل فاما الاصلان فاحدهما ان يقال القول في بعض الصفات كالقول في بعض. نعم هنا يقصد القول يعني من حيث التعطيل او التأويل او حتى الاثبات. وعلى هذا ممكن نفسر العبارة بانها القول نفيا او اثباتا - 00:01:29

والاثبات سواء كان على جهة الاثبات الشرعي. وهذا لا لا مجال لطرحه هنا لانه هو الاصل انما المعروض هنا هو رأي المخالفين والرد عليهم اذا في القول في في بعض الصفات من حيث التعطيل والتأويل وهذا يسمى النفي - 00:01:50

او من حيث الاثبات خاصة اثبات المشبهة ولا سيما الذين شبهوا بعض الصفات ولم يشبهوا البعض الاخر. يدخل في المشبهة في هذا المجال وهذا سيأتي عرض له على وجه يحتاج الى مزيد من التأمل - 00:02:10

في كلام الشيخ مستقبلا وانه عد ممن اخطأوا في الاثبات المعطلة انفسهم والمؤولة لانه يرى وهذا فعلا من باب الالزام الذي يلزم لانهم اي المعطلة والمؤولة انما عطلوا واول حينما شبهوا في اذهانهم - 00:02:28

فهربوا من التشويه يقول ان تشبيهكم في بعض الصفات الذي من اجله عطلتم لابد ان يحكم جميع الصفات عندكم فمن هنا تنسحب قاعدة التعطيل عندكم جميعا او قاعدة التأويل عندكم جميعا وذلك كله حجة عليكم. لان ما او ما اولتموه ما اثبتتموه موجود فيما - 00:02:50

نفيتموه وكذلك العكس ما نفيتموه موجود فيما اثبتتموه. نعم فان كان المخاطب ممن يقول بان الله حي بحياة عليم بعلم قدير بقدرة. سميع بسمع بصير ببصير متكلم بكلام مريد بارادة. ويجعل ذلك كله حقيقة وينازع في محبته ورضاه. وغضب - 00:03:12

وبه وكراهته فيجعل ذلك مجازا ويفسره اما بالارادة واما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات طبعا هؤلاء من اجل ان يعني آآ نستصحب الامور في في ما يأتي هؤلاء المقصود بهم متكلمة الاشاعرة والماتريدية. هؤلاء هم المقصودون هنا - 00:03:40

الذين يثبتون سبع صفات او الذين يثبتون ثمان ثمان وهم الذين يثبتون مع هذه السبع صفة يسمونها التكوين ويجعلون هذه الصفات حقيقية حقيقي ثم في الوقت نفسه مع ثبوت صفات اخرى مثل المحبة والرضا ينازعون فيها فيؤولونها فمثلا المحبة يؤولونها -

00:04:05
امرين بامور كثيرة لكن اشهرهما اشهر التأويلات عند هؤلاء الاشاعر الماتوندية في تأويل المحبة اشهرها اما يقولوا ان المحبة هي ارادة الانعام او يقولون هي النعمة. ثمرة ثمرة يعني محبة العبد لله عز وجل التي هي النعمة يرونها هي ذاته - 00:04:28
عبر عنها مع المحبة المحبة مجازا وكذلك الرضا اه يدخل في معنى المحبة. والغضب والكراهة يؤولونها اما بالانتقام او بارادة الانتقام ويجعلون تعبير عن النعمة بالمحبة وكذلك عن النقمة والغضب - 00:04:48
بالانتقام او ارادة الانتقام يجعلونها مجاز. او يفسرون ذلك بالارادة. يعني ان المقصود بمحبة الله عز وجل ان يريد ان العباد المحبة منه لعباده ان يريد انعامهم. او ببعض المخلوقات وهي الاثار الظاهرة في لمحبة الله عز وجل - 00:05:12
الاثار مثل المطر وغيرها يقولون هذه اثار رضا الله عز وجل فهي رضاه عبر عنها بذلك مجازا نعم الصفة الثامنة عندما تريدية التكوين يسمونها التكوين من هذي من من من يعني عجائب القوم انهم وهذا يعني - 00:05:33
اه هذه اه عقوبة من يحيد عن الصراط المستقيم ولو في امور جزئية ان صح التعبير مع ان هذا ليس من الامور الجزئية انهم حينما حادوا عن اثبات الصفات اضطروا ان يأتوا بشيء من عندهم - 00:05:57
تكوين ما عندهم دليل على ان هناك صفة اسمها التكوين فهم ترددوا وخاضوا بل يعني تورعوا بزعمهم يعني اثبات ما اثبته الله لنفسه ولم يتورعوا ان يأتوا بصفة لا دليل لها الكتاب ولا السنة يسمونها التكوين. وهي عندهم من مجموع الارادة - 00:06:12
القدرة مجموع الارادة والقدرة مجموع صفات ينتج عنها بزعمهم شيء اسمه التكوين وهو المتمثل بقول الله عز وجل كن اذا اراد شيئا. نعم فيقال له لا فرق بينما نفيته وبينما اثبته - 00:06:31
بل القول في احدهما كالقول في الاخر. طبعا ما نفيته يعني يحسن اننا نربطه بالمثل يقال للاشاعر والماتريدية انه لا فرق بينما نفيتموه من المحبة والرضا والغضب والكراهية ونحو ذلك - 00:06:47
وبينما اثبتموه من الكلام والسمع والبصر ونحو ذلك شو الفرق بينهم ما دمتم اثبتم شيء من صفات الله الثابتة اثبتوا الجميع وما نفيتموه ينسحب علة النفي عندكم على ما ما اثبتتموه - 00:07:03
فاما ان تلتزموا قاعدة الفلاسفة المعطلة وهذا شر. واما ان تلتزم الحق وهو الاثبات لكل ما اثبته الله لنفسه. واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. مع على ما يليق بجلال الله سبحانه - 00:07:19
فان الله ليس كمثله شيء. نعم بل القول في احدهما كالقول في الاخر فان قلت ان ارادته مثل ارادة المخلوقين. فكذلك محبته ورضاه وغضبه وهذا هو التمثيل وان قلت ان له ارادة تليق به كما ان للمخلوق ارادة تليق به. قيل لك وكذلك له محبة تليق به - 00:07:34
المخلوق محبة تليق به وله رضا وغضب يليق به. وللمخلوق رضا وغضب يليق به. وان قلت الغضب غليان دم القلب لطلب لطلب الانتقام. فيقال له والارادة ميل النفس الى جلب منفعة او - 00:08:01
ودفع مضرة. فان قلت هذه ارادة المخلوق قيل لك وهذا وهذا غضب المخلوق. وكذلك يلزم القول في كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته ان نفى عنه الغضب والمحبة والرضا ونحو ذلك مما هو من خصائص - 00:08:21
المخلوق فهذا منتف عن السمع والبصر. والكلام وجميع الصفات. وان قيل انه لا حقيقة لهذا الا ما يختص مخلوق الا ما يختص بالمخلوقين فيجب نفيه عنه. قيل له وهكذا السمع والبصر والكلام والعلم والقدرة - 00:08:41
فهذا فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض يقال له فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيما اثبت فاذا قال المعتزلي طبعا المقصود بالمعتزل الذي يثبت هنا الذي يثبت الاسماء وينفي الصفات - 00:09:03
الذي يثبت اسماء الله عز وجل وينفي صفاته سبحانه اللائقة بجلاله. نعم. فاذا قال المعتزلي ليس له ارادة ولا كلام قائم به. يعني بذلك ان المعتزل ينص على ان الله مريد - 00:09:23
بلا ارادة تعالى الله عما يزعمون ويقولون بان الله متكلم بلا كلام طبعا هذا في الحقيقة حيلة على التعطيل وان كان قد يقصدون به التنزيه. ليس كل من ادعى انه يقصد الحق يوفق للحق - 00:09:39

لان الامور المقاصد ليست هي التي توصل الحق ما لم تكن على الاستقامة نعم امور المقاصد في الامور المشروعة. هي التي يبنى عليها الحكم اما المقاصد في الامور غير المشروعة فلا تكون ذريعة - 00:10:00
للاعتذار عن مثل هؤلاء او اعتبار اقوالهم مشروعة اقوالهم غير مشروعة وان حسنت مقاصدهم. لانهم يزعمون وبعضهم قد يكون فعلا ممن يستهويه الشيطان فيزعم انه بنفي صفات الله اراد التنزيه لله عز وجل. لكننا لا نوافقه - 00:10:19
ليس الامر كذا كما تزعم انما منتهى التنزيه لله عز وجل بالخضوع لما جاء عن الله وجاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم والتسليم بذلك ومطلق الرضا والتصديق اذن المعتزلي فعلا - 00:10:39
يقول انا اقول انه مريد. لكن يهدم ما قال حينما يقول بلا ارادة وهذي قاعدة مع الاسف عند المعتزلة صريحة. لا يختلف فيها منهم الا النادر كل اسماء الله عز وجل يثبتونها بهذه الطريقة. عليم بلا علم سميع بلا سمع بصير بلا بصر - 00:10:57
سبحان الله هذا من عبث الشيطان بهم ومن محاولة التلفيق يسمونه التوفيق هم التلفيق بين اصول المعتزل اصول الفلاسفة اللي تقوم على الالحاد ومضاد التين للانبياء وبين ما جاء به الشرع. لانهم هم يعزون الفلاسفة. يقدرون الفلاسفة. يرونهم يعني طبقة آآ يعني كما نعبر عنها - 00:11:15
في وقتنا الحاضر ويعبر عنها بعض الناس يعني راقية في الفكر الاعجاب بالفلاسفة جعلهم يشفقون على الفلاسفة بحيث يريدون ان يجروا اقوالهم التعطيلية الى الاسلام ويجر الاسلام الى اقوال الفلاسفة وهذه اسلوب التلفيق موجود عند سائر الفرق التي تأثرت باي نوع من التأثر بالامم السابقة وتعلمون - 00:11:37
سبق ان تقرر من خلال الكتاب والسنة ان جميع الفرق في الجملة قد تستثنى مثل الخوارج الاولين جميع الفرق في الجملة انما هي امتداد للديانات والملل والمذاهب السابقة ولذلك هم تأثروا بمن سبقوا وارادوا ان يبقوا على مسمى الاسلام وارادوا ايضا ان يجروا عقائد القوم التي اعجبوا بها الى الى الاسلام - 00:11:59
فمن هنا المعتزلة وقعت في هذه المعضلة فقالوا نسبة الاسماء لكن بلا صفات طيب اذا افرغتم معاني اسماء الله عز وجل عن محتوياتها التي تقتضي تعظيم الله عز وجل فماذا يتصور من لم يعرف هذه الطرائق الملتوية؟ ماذا يتصور الانسان العادي اذا قيل له عليم - 00:12:24
بلا علم كثير بلا قدرة حكيم بلا حكمة سبحان الله. ماذا سيكون ذلك سيكون مثل هذا الكلام ما هو الا تثبيت للتعطيل تثبيت للنفي لكن باسلوب خادع ملبس. وهذا من لبس الحق بالباطل. نعم - 00:12:48
فاذا قال المعتزلي ليس له ارادة ولا كلام قائم به لان هذه الصفات لا تقوم الا بالمخلوقات. فانه يبين وللمعتزل ان هذه الصفات يتصف بها القديم ولا تكون كصفات المحدثات فهكذا يقول له المثبت - 00:13:08
لسائر الصفات من المحبة والرضا ونحو ذلك الشيخ يشير الى ان المعتزلة قصدي الى ان الاشاعرة نرد على المعتزلة المعتزل اذا قال ليس له ارادة ولا كلام قال له الاشعري - 00:13:28
ان هذه الصفات يتصف بها القديم. لان الاشعري يثبتها ولا تكون كصفات المحدثات. يعني هم القوم كلهم يعتمدون على الكلام. فكأن الشيخ يقول اه هؤلاء نرد على بعضهم من كلام البعض الاخر. هم يتوافقون في اشياء - 00:13:46
فنقول انتم رد بعضكم على بعض ونحن نرد عليكم بمثل ما رد بعضكم على بعض فنحن اهل السنة والجماعة نرد على الاشاعرة بمثل ما ربوا به على المعتزلة تماما وماذا رد المعتزلة على الاشياء الاشاعرة المعتزلة؟ الاشاعرة قالوا للمعتزلة اذا كنتم قلتم بانه بان الله عز وجل مريد ومتكلم فان هذه الصفات - 00:14:06
تقوم اه يتصف بها القديم. فاذا لا بد ان تكون الارادة هي ان يكون المريد بارادة والمتكلم بكلام لان هذه الصفات يتصف بها القديم. هم يقصدون بالقديم الله عز وجل - 00:14:30
ومع ذلك تقول الاشاعرة المعتزلة ومع ذلك لا تكون كصفات المحدثات اللي هي الارادة والكلام نحن نقول للاشاعرة مثل ما قالوا للمعتزلة نقول اننا نثبت الله عز وجل الارادة والكلام والقول فيها نثبت المحبة والرضا بنفس القاعدة التي - 00:14:46

اثبتم فيها الارادة والكلام واحتججتم بها على المعتزلة فالاشاعرة ينفون صفة المحبة ويؤولون وينفون صفة الرظا ويؤولونه ونحو ذلك. فنقول لهم صفة الرظا ثابتة والمحبة ثابتة. ويتصف بها القديم كما ان الارادة والكلام ثابتة يتصف بها القديم. فكما ردتم بالحجة العقلية على على المعتزلة نحن نرد عليكم ايضا بالحجاج - 00:15:07

العقلية عليكم فيما نفيتموه وهو الصفات الفعلية تسمى الفعلية النزول والرضا والمحبة وحتى الاستواء ونحو ذلك كل الصفات الفعلية تنفيه الاشاعرة في حين انهم يثبتون ما ما يسمونه الصفات الذاتية - 00:15:39

او بعض الصفات الذاتية وليس كله اللي يسمونها العقلية لان الذاتية عندهم نوعان نوع يثبته العقل بزعمهم وهم الاشاعرة. ونوع لا يثبته العقل. فيقول ان العقل يثبت الكلام والارادة السمع والبصر. لكن - 00:16:01

لا يليق ان يصف العقل الله عز وجل بالمحبة والحكمة والرضا والى اخره. لان هذه حوادث والله عز وجل فنقول لهم نفس القاعدة التي ردوا بها على على المعتزلة تماما. نعم. فان قال تلك الصفات اثبتها - 00:16:17

طبعا القائل هنا المتكلم الاشعري والماتريدي نعم لان الفعل الحادث دل على القدرة والتخصيص دل على الارادة والاحكام دل على العلم وهذه الصفات مستلزمة الحياة والحي لا يخلو عن السمع والبصر والكلام او ضد ذلك. قال له سائر اهل الاثبات لك جوابان - 00:16:38

احدهما ان يقال عدم الدليل المعين لا يستلزم عدم عدم المدلول المعين. فهب ان ما سلكت من دليل العقلي لا لا يثبت ذلك فانه لا ينفيه وليس لك ان تنفيه بغير دليل. نعم لحظة شوي. اه هذي القاعدة ايظا مهمة. الجواب الاول احدهما ان يقال يعني للاشعري - 00:17:03

عدم الدليل المعين يعني اذا زعمت ايها المتكلم ان اثبات المحبة مثلا او الاحسان او الرضا لله عز وجل او الغضب اذا زعمت ان اثبات هذه الصفات الفعلية لا يدل عليه عقلك - 00:17:29

فلا يعني ذلك عدم صحة المدلول لان ذلك ثبت في الكتاب والسنة اذا فالمفروظ تقلب المسألة عليه. يقال المحبة والرضا والاستواء وسائر افعال الله عز وجل ثبتت في الكتاب والسنة - 00:17:45

فالمفروض ان كنت تقول بانها لا تثبت ان تأتي انت بالدليل الذي يدل قطعا على رد ما جاء في الكتاب والسنة. طبعا هل سيأتي بدليل لكن نحن نحاجهم بقاعدتهم هو يقول انه هذه الصفات ليس عليها دليل - 00:18:02

لكن نحن اهل السنة والجماعة نقول هل هناك اقوى دليل مما من منك كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ليس هناك اقوى اذا عليك انت ان تأتي بدليل ينفي ما ثبت - 00:18:21

اما ان تسلط هذه القاعدة الموهمة الملبسة التي تشتبه على كثير من الناس وتقول العقل لا يدل على هذه الصفات وهي ثابتة في الكتاب والسنة فاذا ثبوتها عندنا لا يتوقف على العقل لانها فوق العقل - 00:18:32

كلام الله فوق العقل وما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق العقل. اذا نقلب عليهم فنقول يعني نقول اذا زعمت ايها المتكلم ان اثبات الصفات الفعلية كالمحبة والرضا والغضب - 00:18:48

والنزول لا يدل عليه عقلك. فلا يعني ذلك عدم وجود المدلول وهو اثبات الصفة فان النفي هنا هو الذي يحتاج الى دليل لان الثبوت هو الاصل لان ما اثبتنا من عندنا شيء ليس من البشر تقول والله يحتاج ذليل - 00:19:00

نعم اذا قلنا شيء من عند انفسنا نحن اهل السنة طالبونا بالدليل. اما اذا قلنا قال الله وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نطالب ونحن اهل الدليل - 00:19:18

لكن هذا من التلبيس وفعلا هذا التلبيس ينطلي على بعض الاغرار من الناس. خاصة ممن ما وفقوا لطريق السلف او عندهم شيء من الغرور او قلة الفقه في الدين ان كثيرا من الناس اذا جئته بهذا مثل ذلك ينبهت. ما يعرف كيف يرد - 00:19:30

لانه ما عرف الاصول الاستدلال وكيف يكون الرد على مثل هذه الشبهات نعم احدهما ان يقال عدم الدليل المعين لا يستلزم عدم المدلول المعين. فهب ان ما سلكت من الدليل العقلي لا يثبت - 00:19:48

ذلك فانه لا ينفيه. وليس لك ان تنفيه بغير دليل. لان النافي عليه الدليل كما على المثبت. والسمع قد دل عليه ولم يعارض ذلك معارض عقلي ولا سمعي فيجب اثبات ما اثبته الدليل السالم عن المعارض المقاوم - 00:20:02

وهذه يا اخوان فائدة مهمة جدا لطلاب العلم اليوم وارجو ان ترعوا سمعكم لها جيدا وهو ان من اسباب الفتنة على كثير من المثقفين وشبابنا في العصر الحاضر تلبيس اصحاب الاهواء والافتراق والبدع عليهم - 00:20:22

بان يقولوا في كثير من امور الدين او من قضايا التعلق بمناهج السلف واصول السنة يثير عليهم شبهة ويقولون لهم هذا امر ليس عليه دليل او احيانا يقولون هذا لا يدل عليه العقل او ينفيه العقل او العقل ينفر منه - 00:20:41

او العقل لا يصدقه. او احيانا يقولون هذا الامر الفلاني اللي جاء جاء بالشرع يتنافع مع العلم الحسي يتنافى مع العلم الحديث ولا اضرب لكم مثال كثير الان من الاطباء النفسيين خاصة ممن ليس عندهم ورع ولا تقوى - 00:21:01

استثني الاخيار وهم بحمد الله كثير لكن كثير من الاطباء النفسيين لا يعترفون باثر القرآن ويقولون هذه او توهمات نفسية. وانك لو قرأت قرآن او ما قرأت قرآن اذا اوهمت المريض انك تعالجه ربما - 00:21:19

ابرأ لمجرد توهمه انه يعالج ثم نقول لهم لماذا؟ قالوا ما عندنا دليل ما عندنا دليل علمي علمي ما معنى علمي عندهم؟ يقولون هذا غير قابل للقياس المادي هذا غير قابل لاستقراء العلمي - 00:21:35

المادي ثم يخرجون بنتيجة لان هذا ليس بعلم انما هو يعني تقاليد او اعراف او توهمات او شعور نفسي الى اخره وعلى هذا قيسوا كثير من الكتاب المحدثين والمفكرين ردوا اشياء كثيرة من الاسلام بدعوى انها لا يقبلها العلم - 00:21:50

نحن نرد عليهم بهذه القاعدة نقول عدم الدليل المادي لا يدل على عدم صحة الشيء واذا كان هذا الامر الغيب فانه لا يحتاج الى دليل مادي. ونقول لهم ايضا من وجه اخر كما ان عقولكم لا تثبت فهي - 00:22:12

عجز عن الاثبات فكذلك هي تنفي فاذا اخرجوا العقول. اذا كانت عقولكم لتثبت هي كذلك لا تستطيع ان تنفي ليس عند هؤلاء الذين يخبطون في الغيب وفي الدين قدرة على النفي كما انهم عقولهم بزعم انها لا تثبت مع ان العقل السليم - 00:22:29

اصلا يوافق الشرع. لكن عقولهم قاصرة. فنقول لهم عقولكم القاصرة في حين انها لا تثبت كذلك لا تقدر على النفي وكذلك العلم العلم المادي الحديث. كما انه لا يستطيع ان يتناول امور الغيب فعلا. علم الحديث لا لا يستطيع ان يتوصل الى عمر الغيب لا باثبات ولا بنفي - 00:22:48

فنقول كذلك العلوم التجريبية العلمية الحديثة. كما انها لم تثبت او لا تستطيع ان تثبت الغيب ولن تستطيع ذلك فكذلك ليس لا تستطيع ان تنفي. فاخرجوا العلم والعقل من ان تجعلوه اداة للكفر والالحاد. ولو كان للعلم لسان - 00:23:07

لخاصم هؤلاء وكان للعقل لسان لخاصم هؤلاء الذين افتروا عليه وبهتوه وعرضوه لتكذيب كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه بغير حق. لانهم نسبوا للعقل ونسبوا للعلم الحديث والعلم ما هو الا من مما اعطاه الله عز وجل البشر. نسبوا اليه تأييد الالحاد - 00:23:26

وتأييد التشكيك في الدين والعلم بريء. بل لو اخذوا الامور بموضوعية كما اخذها بعض مفكري الغرب وهم كفار لقالوا ان العلم لا صلة بالغيب ولا يستطيع ان يثبت الغيب ولا ان ينفيه قطعا. الا انه يقر بالغيب - 00:23:46

من خلال القرائن يعني العلم فعلا لو تجرد من اهواء الناس لكان يتضمن الاقرار بالغيب ولو لم يصل اليه لانه لا لا طريق للعلم الوصول للغيب ولو كان العلم يصل الى الغيب ما صار غيبا - 00:24:03

وكذلك العقل وهما مقترنان العلم لا يكون الا بالعقل فاذا العلم والعقل كما انهما لا يستطيعان الحكم بالغريب اثباتا فكذلك لا يستطيعان الحكم على الغيب نفيا فيجب ان نفهم هذه المسألة لانها تثار كثيرا الان - 00:24:17

ويشوش بها على على اذهان كثير من شبابنا. وذل كثير منهم بسبب ذلك وجرؤوا على القول في الدين باقوال شنيعة وشككوا في مسلمات الدين. اخذوا يخوضون في مناهج السلف بدعوى ان السلف ليس عندهم استعمال للعقول. وان السلف ليس عندهم استخدام للعلم - 00:24:37

وهذا كله من الافتراء وانهم ينعقون بما لا يفهمون. الا تقليد الغرب والالحاد واصحاب المادية الذين لا يفقهون من دين الله شيئا. نسأل

الله العافية نعم الثاني ان يقال يمكن اثبات هذه الصفات بنظير ما اثبت به تلك من العقليات - 00:24:56
او بنظير ماث يعني تلك من العقليات. نعم نعم فيقال نفع العباد بالاحسان اليهم يدل على الرحمة كدلالة التخصيص على المشيئة واكرام الطائعين يدل على محبتهم وعقاب الكافرين يدل على بغضهم. كما قد ثبت بالشهادة والخبر من اكرام - 00:25:18
اوليائه وعقاب اعدائه. والغايات المحمودة في مفعولاته ومأموراته. وهي ما تنتهي اليه مفعولاته ومأموراته ومن العواقب الحميدة تدل على حكمته البالغة. كما يدل التخصيص على المشيئة واولى بقوة العلة الغائبة - 00:25:43
ولهذا كان ما في القرآن من بيان ما في مخلوقاته من النعم والحكم اعظم مما في القرآن من بيان ما فيها من الدلالة على محض المشيئة. نعم في الحقيقة هذا رد علمي موضوعي كما يعبر به كثير من المعاصرين الذين - 00:26:03
يعجبون بالشعارات الغربية ما يسمى بالعلمية والموضعية اخذناه على مقاييسهم فهذا الكلام علمي وموضوعي واستقرائي وعقلي جيد فعلا لا يستطيع ان ينفك عنه لا المؤولة ولا المعطلة الشيخ رجع على الاشاعرة وقال لهم كما انكم حينما اثبتم الصفات السبع وقيل لكم لماذا اثبتموها؟ قلتم اثبتناها بالعقل - 00:26:23
ولما قلنا لكم لماذا اثبتوها بالعقل؟ قلتم العقل آآ لان اذا تأملنا عقلا وجدنا ان الفعل الحادث دل على قدرة الله عز وجل. ايها مخلوقات وان التخصيص اين كون المخلوقات مميزة بعضها عن بعض هذه السماوات واراضين واحياء واموات هذا يسمى تخصيص وجود التمييز بين المخلوقات - 00:26:45
يدل على الارادة والاحكام احكام المخلوقات دل على العلم وهذه الصفات كلها مجموعها مستلزمة للحياة لانه لا يمكن ان يكون قادر ومريد وعالم الا حي والحي لا يخلو عن السمع والبصر والكلام - 00:27:05
نقول لهم اطردوا القاعدة. نقول ايضا وجود الرحمة والنفع ونفع العباد بالاحسان يدل على الرحمة وكذلك التخصيص يدل على المشيئة والحكمة. طبعا ما كذب الشيخ الحكمة في هذا المقام لكنه سيأتي باتى بها في فيما بعد بعد قليل - 00:27:22
دلالة التخصيص ايضا كما تدل على المشيئة تدل على الحكمة ايضا وانتم قلتم تدل على الارادة. اضيفوا مع الارادة الحكمة واكرام الطاعين يدل على محبة وعقاب الكافرين يدل على البغض - 00:27:43
وهكذا بقية الامور. فاذا كما يقول لهم كما اثبتتم القدرة بالفعل والتخصيص بالارادة والاحكام بالعلم بالاحكام وبقية الصفات الحياة والسمع والبصر. لانها من لوازم الحياة فكذلك بقية الامور مثل الرحمة والمحبة والمشيئة والبغظ الحكمة ونحو ذلك. كل هذه - 00:27:56
دلت عليها مخلوقات الله عز وجل وما وشؤون الله في خلقه دلت على هذه الامور. فالله عز وجل له في خلقه شؤون نراها يوميا في حياتنا الخاصة والعامة. كلها دليل - 00:28:24
ليل على بقية صفات الله. فنرى اثر محبة الله في عباده. ونرى اثر غضب الله في عباده. ونرى اثر حكمة الله في مخلوقاته ونرى اثر كثير من افعال الله مثل الرزق والاحياء والاماتة وغير ذلك في في مخلوقاته - 00:28:39
فلماذا جعلتم بعض الاشياء دالة على الصفات والبعض الاخر؟ على نوع من الصفات ولا يدل على النوع الاخر من فهذا دليل يعني انغلاق انغلاق اهل الاهواء على اهوائهم وعدم ادراكهم لعموم القواعد الشرعية - 00:29:00
ولذلك سترون والمتأمل سيلاحظ انه ما فيه ما يوجد كما عند اهل السنة والجماعة في تعميم دلالات النصوص على الوجه الصحيح هؤلاء يغلقون دلالات النصوص باهواء يضعونها لانفسهم. ولذلك ينتقون في الاستدلال انتقاء لا يأخذون بشمولية الاستدلال - 00:29:21
والا فادلتهم هذه كما ذكر الشيخ العقلية هي دليل عليهم. فكما ان العقل يدل على الصفات السبع يدل العقل على بقية الصفات من باب الضرورة. وكلها كمال لماذا كانت الارادة والعلم كمال ولا كانت المحبة؟ المحبة والحكمة كمال - 00:29:44
سبحان الله لانهم هم ينفون الحكمة وهذا من قد يتعجب به منه بعضكم لكن سترون فيما بعد فاذا القاعدة هي رد عليهم وتثبت ما اثبته السلف. نعم وان كان المخاطب ممن ينكر نقف عند هذا يقول مقطع طويل. هو الان انتهى الشيخ من الرد على الاشاعرة. وسيبدأ

من خلال هذه الصفحة صفحة - 00:30:02
في الرد على المعتزلة نعم هم يقولون بعدة وجوه هم لا يثبتون السمع على حقيقة ما يثبته السلف ولهم في ذلك تأولات كثيرة. لكن ممكن نجزها بانهم يرون ان السمع هو العلم بالمسموعات. يردونه الى العلم - 00:30:28
والبصر هو العلم بالمبصرات هذا مجمل قولهم ولى لهم في ذلك مسالك عجيبة وهم في الحقيقة حتى السمع والبصر لا يفوتونها على وجه الشرع ما يثبتون على وجه الشرعي. ولذلك اكثر ما رد عليه المعتزلة في اثبات السمع والبصر - 00:30:51
يعني هم وافقونهم قد يوافقونهم في بعض الصفات الاخرى لكن في السمع والبصر قالوا انتم لماذا؟ المعتزلة قالوا للاشعة لماذا اثبتتم السمع والبصر ولم تثبتوا اليد والوجه قاعدتهما واحدة ومعتزلة تقول نحو ما قالت المشاعر كما انكم تقولون اليد لا تكون لا جارحة يقولون نحن لا نعرف السمع الا بالجارحة والبصر الا بالجارحة - 00:31:07
طبعا هؤلاء نحن لا نوافقهم كلهم لكن هكذا يضرب بعضهم بعضا فاقول فعلا آآ يعني اثباتهم للسمع والبصر على غير قاعدة عقلية صحيحة وايضا على غير القاعدة المضطردة عندهم لكنهم يعني اه تورعوا عن نفي السمع والبصر ولذلك اولهما واكثر - 00:31:30
ما يدور تأويلهم على ان البصر يرى العلم بالمبصرات والسمع العلمي للمسموعات نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:31:52
قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وان كان المخاطب ممن ينكر الصفات ويقر بالاسماء كالمعتزلي الذي يقول انه حي عليم قدير وينكر ان يتصف بالحياة والعلم والقدرة. قيل له لا فرق بين اثبات الاسماء واثبات الصفات - 00:32:07
فانك ان قلت الحياة والعلم والقدرة يقتضي تشبيها او تجسيما لانا لا نجد في الشاهد متصفا بالصفات الا ما هو جسم قيل لك ولا نجد في الشاهد ما هو مسمى حي عليم قدير الا ما هو جسم - 00:32:27
فان نفيت ما نفيت لكونك لم تجده في الشاهد الا الا للجسم. فان في الاسماء بل وكل شيء لانك لا تجده الشاهد الا للجسم وكل ما يحتج به من نفى الصفات يحتج به نافي الاسماء الحسنى - 00:32:45
فما كان جوابا لذلك كان جوابا لمثبت الصفات. نعم لان المعتزل وهذا عليه سائر المعتزلة الا القليل المعتزلي يقول ان الله حي ثم يقول بلا حياة. تعالى الله ثم يقول عليم بلا علم. قدير بلا قدرة - 00:33:04
الشيخ ظبط عليهم هذا الكلام وقال انتم قلتم بانه عليم قد حي عليم قدير فلماذا نفيتم الحياة والعلم والقدرة قالوا لان الحياة والعلم والقدرة من حيث هي صفات لا توجد الا فيما هو اجسام. قال الشيخ كذلك تسمية حي عليم قدير لا تعرف عند - 00:33:24
في ما نعرفه قبل ان يأتينا الخبر او مجملات المعقولات الا ما هو من اوصاف الاجسام بالنسبة لمداركنا فاذا كنا نعرف ان المخلوق حي عليم قدير وهذا تعترفون به وتقولون ايضا ان الخالق حي عليم قدير فالتشابه موجود - 00:33:44
ونحن نقول بان التشابه لفظي. هم يقولون لا التشابه اذا وقع فانه يكون حقيقي فعلى ذلك فانهم قالوا بانه حي بلا حيات علموا بلا علم قدير بما قدرة. فاثبتوا الحي العليم القدير ونفوا - 00:34:08
التحيات والعلم والقدرة ولم يفرقوا بينهما. الشيخ ظبط عليهم هذه المسألة قالوا ان لا فرق بين ان تسموه او تصفوه فكما انكم لا تعرفون الاوصاف الا من في المخلوقات فكذلك يقال عليكم لا تعرفون المسميات الا في المخلوقات بالنسبة لمداركم انتم - 00:34:23
اه لا فرق بين القاعدتين لكن ينبغي ان يفهم وهذي قاعدة في عموم ما سيرد من الكلام على الفرق. بل قاعدة في كل الكلام على الفرق وهي مسألة مهمة ترجع الى اصل يجهله كثير من المعاصرين - 00:34:43
من الاصول التي يعامل بها السلف المخالفين يعامل بها السلف اهل الاهواء وهي انهم يحكمون على العموم وان وجد من لا يقول بهذه الاقوال من الاهواء الاهواء. اعني بان آآ السلف اذا قالوا قالت الجهمية - 00:35:03
فانهم يعنون احد امرين اما ان يكون قول يعني مشهور عند الجهمية وان اختلفت عليه في التفصيلات او يكون قول غالب الجهمية وقد يرد احتمال الثالث وهو ان يقول هذا القول قول رؤوس الجهمية كبار الجهمية - 00:35:21

وهذي مسألة مهمة كذلك المعتزلة. المعتزلة كثير ما ينسب اليهم السلف اقوال ثم يأتي بعض الجهلة ويقول وجدت عند الجاحظ مثلا والقاظي عبد الجبار بانهم لا يقولون بما يقول عنهم السلف - 00:35:40

نقول هذا ناتج عن استقراء ناقص عندك. وناتج عن جهلك بقاعدة السلف السلف ينظرون الى العموم فاذا نسبوا الى المعتزلة قول فانهم قد تثبتوا منه الاقوال الشهيرة لكن يكون اما قول اغلبهم او قول رؤوسهم - 00:35:55

او يكون قول التزموه في العموم وان اختلفوا في تفصيلاته مثل اصول خمسة الاصول الخمسة لا يقول بها كل معتزلة بل صنعها لهم احدهم لكن في الجملة هي منهجهم في الجملة - 00:36:13

وكثير منهم قد يخالف بعض هذه الاصول فعلى هذا فان ما يثيره بعض المفتونين من دعوة ان السلف يفترون على خصومهم وانهم يتقولون عليهم هذا ناتج عن جهل هؤلاء المفتونين - 00:36:29

السلف حينما ينسبون قولا الى فرقة خاصة القوى المشهورة واللي قد يزل الواحد من علماء السلف وقد يخطئ لكن الكلام على ما اشتهر عند السلف من حكم على الاهواء في مجملات الامور. كله راجع الى هذه القواعد انهم يرون ان المقولة اذا اشتهرت - 00:36:44

فانها تنسب الى العموم وان خالفها بعضهم. اذا قال بها الرؤوس فانها تنسب الى العموم. وان خالف بعضهم اذا قال بها الاغلب فانها تنسب الى العموم وان خالف بعضهم وهذي قاعدة في كل ما يتعلق بنسبة الاراء الى الناس - 00:37:03

حتى عند غير السلف فان الاراء بل ما حكاه الله عز وجل عن كثير من الامم من المشركين والمنافقين واليهود والنصارى هو قول الغالبية احيانا او قول مشهور ولم يكن قول الغلبية ولو لم يكن قول الغالبية - 00:37:21

وتأملوا آآ يعني ما وصف الله به كفريات اليهود والنصارى. هي اقوال لبعضهم. ليست لكلهم ومع ذلك نظرا لانها معتمدة وهي المشهورة او قال بها شيوخهم رؤوسهم او كانت قول الاغلب فانها يقال بها. لانه لو بنستثني في كل شيء - 00:37:35

فسدت المعاني مع الاستثناءات ما هو لازم يكون احترز كل ما ننسب قول الى معتزلة مثل ما ذكره الشيخ هنا فعلا من المعتزلة من لا ما لا يلتزم يعني ما لم يلتزم نفي الصفات دائما - 00:37:57

بل منهم عدد كبير وان لم يكن اكثرهم يثبتون بعض الصفات او يثبتون الصفات ليش العبرة في من خرج او شذ؟ انما العبرة بالاصول والمناهج العامة. اقول هذا كما قلت لانه تثار قظية الان ان السلف قالوا على - 00:38:13

اه اعلن اهل المعتزلة ما لم يقولوا به. ودعوى ايضا اثيرت من انه ليس كل او ان من المعتزلة من يثبت الصفات؟ نعم من المعتزلة من يثبت لكن اليك ليس العبرة بهذا انما العبرة بالعموم. نعم - 00:38:29

الان العقلانيين كبار العقلانيين وعلى رأسهم حزب التحرير معتزلة معتزلة بل انهم اشد حماسا للاعتزال من المعتزلة انفسهم وانا ذكرت في احد كتبي يعني ما يدل على ذلك بالوثائق والنصوص. يعني بالنقول - 00:38:45

معتزلة المعاصرين اشد اعتزالا من الاوائل واثبت من خلال ايضا واقع تراجم الرجال ان المعتزلة الاوائل اكثر ورع واكثر تورع وتعظيم لله عز وجل وللدين وللرسالة والسنة من المعتزلة الجدد - 00:39:05

فهم معتزلة اكثر من المعتزلة لان لان اصولهم تقوم على ذلك. طبعا نستثني اشخاص نعم لا شك هناك اشخاص يخرجون من القاعدة لكن العبرة بالتوجه التوجه العقلاني المشهور الان في العالم الاسلامي توجه اعتزالي - 00:39:25

بلا شك ولا ريب ولا وليس الامر تقول عليهم لانهم هم كلهم الا النادر والنادر لا حكم له كلهم يتباكون على المعتزلة ويؤصلون قواعدهم ويمجدونهم ويتفقون على بزعمهم انه لا يمكن ان تنهض الامة الاسلامية من جديد الا ان تحيي تراث المعتزلة وتعمل به - 00:39:43

هذا شعارهم العام نعم وان كان المخاطب من الغلاة الاسماء والصفات. وقال لا اقول هو موجود ولا حي ولا عليم ولا قدير. بل هذه الاسماء لمخلوقاته اذ هي يا مجاز لان اثبات ذلك يستلزم التشبيه بالموجود الحي العليم. قيل له وكذلك اذا قلت ليس بموجود ولا - 00:40:08

حي ولا عليم ولا قدير. كان ذلك تشبيها بالمعلومات وذلك اقبح من التشبيه بالموجودات فان قال انا انفي النفي والاثبات. قيل له

فيلزمك التشبيه بما اجتمع فيه النقيضان من الممتنعات. فانه - 00:40:33
يمتنع يمتنع ان يكون الشيء موجودا معدوما او لا موجودا ولا معدوما. ويمتنع ان يكون يوصف ذلك الوجود والعدم او الحياة والموت او العلم والجهل. او يوصف بنفي الوجود والعدم ونفي الحياة والموت - 00:40:51
ونفي العلم والجهل فان قلت انما يمتنع نفي النقيضين عما يكون قابلا لهما. وهذان يتقابلان تقابل العدم ملكة لا تقابل السلبي والايجاب. فان الجدار لا يقال له اعمى ولا بصير - 00:41:11
ولا حي ولا ميت اذ ليس بقابل لهما. قيل لك اولا هذا لا يصح في الوجود والعدم. فانهما متقابلان تقابل السلب والايجاب باتفاق العقلاء. فيلزم من رفع احدهما ثبوت الاخر. واما ما ذكرته من الحياة والموت - 00:41:32
والعلم والجهل فهذا اصطلاح اصطلحت عليه المتفلسفة المشاؤون والاصطلاحات اللفظية ليست دليلا على نفي الحقائق العقلية. طبعا الفلاسفة المشاؤون سموا بذلك لانهم غالبا من الناس الذين يسرحون في الخيال الى حد انهم من مبالغتهم في آآ التمادي في الاوهام والخيالات الواحد وهو يمشي - 00:41:52
يسجل خواطره او يمليه على من حوله فتجد الواحد منهم طبعا هم نسأل الله العافية هذا من علامات افلاسهم هم مفاليس واحد يمشي ويفكر مجرد تفكيرات خيالية يهذي فيبدأ تلاميذه يكتبون - 00:42:20
وقد صورت لنا صورة تاريخية عجيبة فعلا تدل على مدى ضياع هؤلاء عن الرازي قبل توبته ورجعته الى منهج الحق الرازي كان مرة يمشي ومعه عدد من تلاميذه يعدون بالعشرات يمشي - 00:42:37
يمشي ويهذي من هذا الهديان والطلاب يسجلون يعيشون حالة من من من يعني نسأل الله العافية من يعني الزهو والغرور حتى يظنون انهم على شيء فمروا بامرأة عجوز جالسة في المشراق تتشمس فتعجبت من هذه الابهة وهذا الحشد مع هذا الرجل فقالت لاحد الماشين - 00:42:56
من هذا فاستنكر فانكر عليها. كيف الا تعرفين هذا اهو السلطان شوفوا المسكين على الفطرة. قال لا. قالت اهو فلان؟ ادت الوجهاء اللي تعرف نفى ان يكون منهم. فقال اراد ان يعرفها بشيخه. قال هذا شيخنا فلان الذي يعرف على وجود الله الف دليل. قالت تعسل له - 00:43:18
وتبل ان كان يعرف دليل والله فان في نفسه الف شك. افي الله شك؟ عجوز على الفطرة. فهذا هؤلاء المشاؤون. يمشي ويهذي لانه احنا ليش قلنا اياه ذي؟ هو يتكلم بعلوم حسية قلنا هذا نافع - 00:43:40
ومفيد ولو كان يتكلم بتقرير الشرع والدين قلنا هذا نافع وفيد لكن يتكلم في هذه الخيالات في امتناع الوجود وامتناع العدم السلبيات الامور التي هي طبيعة المتكلمين فهذا نسأل الله العافية علامة الافلاس. فالمشاؤون هم الذين يسلكون هذه الطريقة. وكان على هذا طائفة من فلاسفة - 00:43:55
ما قبل الاسلام كان الطوائف منهم يستعملون هذا الاسلوب. يمشي يفكر والاخرون يكتبون ما يقول ويناقشون ويتجادلون على هذا النحو. نعم. وقد قال الله تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون. اموات غير احياء - 00:44:20
هو ما يشعرون ايان يبعثون. فسمى الجماد ميتا وهذا مشهور في لغة العرب وغيرهم وقيل لك ثانيا فما لا يقبل الاتصاف بالحياة والموت والعمى والبصر ونحو ذلك من المتقابلات. انقص مما - 00:44:40
يقبل ذلك فالاعمي الذي يقبل الاتصاف بالبصر اكمل من الجماد الذي لا يقبل واحدا منهما فانت فررت من بالحيوانات القابلة لصفات الكمال ووصفته بصفات الجامدات التي لا تقبل ذلك وايضا فما لا يقبل الوجود والعدم اعظم امتناعا من القابل للوجود والعدم. بل ومن اجتماع الوجود والعدم - 00:44:58
ونفيهما جميعا فما نفيت عنه قبول الوجود والعدم كان اعظم امتناعا مما نفيت عنه الوجود والعدم واذا كان هذا ممتنعا في شرائح العقول فذاك اعظم امتناعا. فجعلت الوجود الواجب الذي لا يقبل العدم - 00:45:27
هو اعظم الممتنعات وهذا غاية التناقض والفساد وهؤلاء الباطنية منهم من يصرح برفع النقيضين. الوجود والعدم ورفعهما كجمعهما.

ومن يقول لا اثبت واحدا منهما فامتناعه عن اثبات احدهما في نفس الامر. لا يمنع تحقق واحد منهما في نفس الامر - 00:45:47
وانما هو كجهل الجاهل وسكوت الساكت الذي لا يعبر عن الحقائق. واذا كان ما لا يقبل الوجود ولا العدم. اعظم قناعا مما يقدر قبوله لهما من معن فيهما عنه فما يقدر او فما يقدر لا لا يقبل الحياة - 00:46:12
الموت ولا العلم ولا الجهل ولا القدرة ولا العجز ولا الكلام ولا الخرس ولا العمى ولا البصر ولا السمع ولا اقرب الى المعدوم الممتنع مما يقدر او مما يقدر قابلا لهما مع نفيهما عنه. وحين - 00:46:32
فنفيهما مع كونه قابلا لهما اقرب الى الوجود والممكن. وما جاز لواجب الوجود قابلا وجب له لعدم توقف صفاته على غيره. فاذا جاز القبول وجب. واذا جاز وجود القبو قولي وجب وقد بسط هذا في موضع اخر - 00:46:52
وبين وجوب اتصافه بصفات الكمال التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه وقيل له ايضا اتفاق المسميين في بعض الاسماء والصفات ليس هو التشبيه والتمثيل الذي نفته الادلة السمعيات والعقليات. وانما نفت ما يستلزم اشتراكهما فيما يختص به الخالق. مما يختص - 00:47:17
به او جوازه او امتناعه. فلا يجوز ان يشركه فيه مخلوق. ولا يشركه مخلوق في شيء من خصائصه وتعالى واما ما نفيته فهو ثابت بالشرع والعقل. وتسميتك ذلك تشبيها وتجسيما تمويه - 00:47:45
الجهال الذين يظنون ان كل معنى سماه مسم بهذا الاسم يجب نفيه. ولو صاغ هذا لكان كل مبطل يسمي الحق باسماء ينفر عنها بعض الناس ليكذب الناس بالحق المعلوم بالسمع والعقل. وبهذه الطريقة افسدت الملاحدة على طوائف الناس عقلهم - 00:48:05
ودينهم حتى اخرجوهم الى اعظم الكفر والجهالة. وابلغ الغي والضالة وان قال نفاة الصفات اثبات العلم والقدرة والارادة. مستلزم تعدد الصفات. وهذا تركيب ممتنع قيل واذا قلتم هو موجود واجب وعقل وعاقل ومعقول وعاشق ومعشوق - 00:48:30
وملتز ولذة. افليس المفهوم من هذا افليس المفهوم من هذا هو المفهوم من هذا؟ فهذه معان متعددة متغايرة في العقل وهذا تركيب عندكم. وانتم تثبتونه وتسمونه توحيدا. هذا الرد على طائفتين - 00:48:57
شيخ خلط بين طائفتين. الطائفة الاولى المعتزلة الخلص الذين يثبتون الاسماء وينفون الصفات ويقولون ان اثبات الصفات يستلزم تعدد الموصوف. وان ذلك تركيب ممتنع الطائفة الثانية هم فلاسفة متكلمة الصوفية - 00:49:20
الذين زعموا انهم يتورعون عن وصف الله عز وجل بما وصف به نفسه من الصفات خاصة الفعلية والذاتية ايضا بعضهم يتورع عن ذلك في حين انهم لا يتورعون عن وصف الله باوصاف احدثوها من عند انفسهم. مثل وصف الله. وهذا ايضا يوجد عند كما قلت عند الصوفية وعند الباطنية. وعند الباطنية - 00:49:43
مثل توصف الله باوصاف مثل عقل وعاقل ومعقول وعاشق ومعشوق ولذيذ وممتد وهذي لا تليق بهذا يعني بهذا الاسلوب لله عز وجل فانما سمى الله به نفسه وما وصف به نفسه يغني عن مثل هذه الالفاظ المحتملة لمعان فهم حين تورعوا بزعمهم وحين ترددوا - 00:50:03
في اثبات ما اثبته الله لنفسه لم يتورعوا عن اطلاق هذه الالفاظ التي هي اقرب الى التشبيه فانه لا يليق عن ان ان نصف ما يجب لله عز وجل من المحبة من انه عشق - 00:50:26
العشق له معنى يعني عاطفي وله معنى ايضا مفهوم عند البشر يخرج عن حد الاعتدال ولا يليق ان يسمى تسمى العبادة لله عز وجل وما يشعر بها المسلم من السعادة - 00:50:42
وقرة العين لا يجوز ان توصف بانها لذة وملتذ على نحو يوصف به الله عز وجل وكذلك ما يعني يصف به فلاسفتهم من وصف الله بانه عاقل فان هذا لا ليس من وصوصات الكمال - 00:51:01
فان العقل هبة من الله عز وجل للخلق الله متصف بالحكمة وهي اعظم مجرد وصف العقل وهكذا فالذين يقولون هم مثل هذه الاوصاف هم فلاسفة الصوفية ومتصوفة الفلاسفة. الذين تورعوا بزعمهم عن اثبات ما اثبته الله لنفسه - 00:51:23
ثم خاضوا في اوصاف الله واسمائه بما لم يرد به الشرع بل ينافي ايضا ما صفات الكمال حتى عند البشر نعم. فان قالوا هذا توحيد

في الحقيقة وليس هذا ترتيبا ممتنعا. قيل لهم واتصاف الذات بالصفات اللازمة لها - 00:51:42
توحيد في الحقيقة وليس هو ترتيبا ممتنعا وذلك انه من المعلوم في صريح العقول انه ليس معنى كون الشيء عالما هو هو معنى كونه قادرا. ولا نفس ذاته هو نفس كونه عالما قادرا. فمن جوز ان تكون هذه الصفة هي الموصوف - 00:52:04
فهو من اعظم الناس سفسطة ثم انه متناقض فانه ان جوز ذلك جاز ان يكون وجود هذا هو وجود هذا فيكون الوجود واحدا بالعين لا بالنوع. وحينئذ فاذا كان وجود الممكن هو وجود الواجب كان - 00:52:26
وجود كل مخلوق يعدم بعدم وجوده ويوجد بعد عدمه هو نفس وجود الحق القديم الدائم الباقي الذي لا يقبل العدم. واذا قدر هذا كان الوجود الواجب موصوف بكل تشبيه وتجسيم - 00:52:46
وكل نقص وكل عيب كما يصرح بذلك اهل وحدة الوجود الذين طردوا هذا الاصل الفاسد وحينئذ تكون اقوال نفاة الصفات باطلة على كل تقدير. وهذا باب مطرد نعم لحظة هذي الكلام التالي قاعدة في الحقيقة ذهبية - 00:53:06
قاعدة تعتمد على نصوص الشرع وعلى العقل السليم وهي اللي ينبني عليها الحوار مع هؤلاء سواء فيما سبق او فيما يأتي. القاعدة التي سيذكرها الشيخ الان قاعدة عظيمة ينبغي التنبه لها. نعم. وهذا باب مطرد - 00:53:29
فان كل واحد من النفاة نعم من النفاة ما اخبر به الرسول ان كل واحد من من النفاة لما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الصفات لا ينفي شيئا فرارا مما هو محذور - 00:53:45
الا وقد اثبت ما يلزمه فيه نظير ما فر منه فلا بد في اخر الامر من ان يثبت موجودا واجبا قديما متصفا بصفات تميزه عن غيره. ولا يكون فيها مماثلا لخلقه. فيقال له هكذا القول في جميع الصفات. وكل ما تثبته من الاسماء والصفات - 00:54:02
لابد ان يدل على قدر تتواطأ فيه المسميات. ولولا ذلك لما فهم الخطاب ولكن نعلم ان ما اختص الله به وامتاز عن خلقه اعظم مما يخطر بالبال او يدور في الخيال - 00:54:27
وبهذا ندرك مدى جهل وخطأ وفرية الذين يتهمون السلف في التشويه وهذه القاعدة هي القاعدة عند السلف فانهم حينما يثبتون لله عز وجل ما اثبته لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. سواء من الاسماء او الصفات او الافعال - 00:54:46
فانهم يثبتون ذلك على ما يليق بجلال الله وعلى الحقيقة التي وصف الله بها نفسه كما يليق بجلاله دون ان نتوهم الكيفيات وان الاشتراك اللفظي بين اسماء الله عز وجل وبين مسميات الخلق - 00:55:07
انما تواطؤ في المسميات وهذا من اجل خطاب البشر لا يمكن ان يفهم البشر معاني اسماء الله عز وجل وصفاته وعظمتها وكمالها الا بلسان عربي مبين بلسان الناس ولولا ذلك اي لولا ان الله وصف نفسه - 00:55:26
باللسان الذي نعرفه مع ان ندرك ان الكيفية ليست يعني من مداركنا لولا ذلك لما فهم الخطاب ولكن نعلم مع ايماننا بحقيقة ما ورد في من اسماء الله وصفاته وافعاله - 00:55:52
نعلم ان ذلك اعظم مما يخطر على البال لان الله عز وجل ليس كمثله شيء. ومن هنا انبه الى ما ذكرته اكثر من مرة الى ان المسلم عندما يسمع خطاب الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة لابد ان يتوهم في - 00:56:11
ذهنه اصواه صورا تقريبية تقرب الحقيقة له لكن هذه امثال تظرب وحقيقة اسماء الله وصفاته اعظم واجل من ان تكون هي ما في الاذهان اقول ان السامع للخطاب مثل ان نسمع قوله عز وجل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين - 00:56:32
الرحمن على العرش استوى. لابد ان يكون في ذهن السامع سورة تخطر لهذه المعاني فهذه السورة ليست هي حقيقة وصف الله عز وجل جزما ولذلك الجهمية والمعتزلة اخطأوا حينما يعني اعتقدوا ما توهموه - 00:56:54
او ظنوا انهم لابد ان يعتقدوا ما توهموا. ظنوا انهم لا بد ان يعتقدوا اوهامهم نقول لا ما تفهمه ايها المخاطب اوهام امثال في ذهنك تقرب الى الحقائق العامة. لا الحقائق المقيدة - 00:57:16
الحقائق المطلقة الحقائق المطلقة في الاذهان وليست في الاعيان الحقائق المطلقة في الاذهان وليست في الواقع حينما نحول هذه المعاني الى الواقع فانها فيما يختص بالله عز وجل اعظم من ان نتخيله او نتصوره او يخطر بالبال - 00:57:33

فان الله له الكمال المطلق وليس كمثله شيء. لكن مع ذلك وهو السميع البصير اما اطلاقها على المسميات المعلومة فبحسب حالها. فالمخلوق ناقص وقاصر وفاني فلا شك ان هذه المسميات وجودها في المخلوقات على الوجه الذي يليق بالمخلوقات من النقص - 00:57:54

واطلاقها على الله عز وجل على الوجه الذي يليق بالله سبحانه وعلى الكمال. الذي لا يمكن يخطر على بال. فاذا كان هناك من مخلوقات الله ما لا فيه ما لا عين - 00:58:14

رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولله المثل الاعلى فصفات الله واسمائهم باولى يبقى باولى الا تخطر على قلب بشر وهذه عقيدة السلف. ومن هنا ندرك جناية - 00:58:24

وخطأ الذين يتهمون السلف بالتشويه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول انه هذا السائل سافر الى بلد افريقي وسمع اذاعة في اذاعة الصوفية وكان اسمها صوت اهل السنة والجماعة - 00:58:38

الصوفية يرون انهم من اهل السنة نعم غالب الصوفية خاصة صوفية يعني المنتسبة للسنة اللي هم ينتسبون للمذاهب الاربعة او المذاهب الثلاثة يندر ان يوجد صوفي حنبلي. لكن يوجد مالكية وشافعية واحناف - 00:58:55

او يكون ينتسب للمذاهب الكلامية. الصوفية الذين ينتسبون للاشاعر وما تريدية وهم اكثرية في الصوفية. هؤلاء يدعون انهم اهل السنة والجماعة يقول ما حكم الداعي؟ ما حكم الاستغاثة بالصفات في مثل قول الداعي برحمتك استغيث؟ يجب ان نفرق بين - 00:59:14

اولا برحمتك استغيث هي دعاء لله عز وجل ايش الدعاء للصفة يجب ان نفرق بين مثل هذه اللفظة برحمته استغيث اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك ونحو ذلك. وبين دعاء الصفة - 00:59:31

النداء دعاء النداء برحمتك استغيث هي دعاء لله عز وجل فلا حرج بمثل هذا يقول هل الزمخشري كان هل هل الزمخشري كان المعتزلة نعم من المعتزل معهم الزمخشري من من كبار المعتزلة لكن من افاضلهم - 00:59:53

المعتزل الزمخشري اولا له عناية بكتاب الله عز وجل وهو من علماء اللغة ومتبحر في كثير من العلوم الشرعية وعرف عنه الورع والزهد والعبادة لكنهم معتزلي في الصفات وفي كثير من اصول المعتزلة. بل اكثر اصول المعتزلة يعتقدها - 01:00:15

يقول ما السائل ما المقصود بالسمعيات نعم كثير من يستعمل السلف كلمة السمعيات خاصة بعد القرن الثالث يتكلمون في مر العقائد عن مسألة السمعيات المقصود بالسمعيات هي كل امور الدين التي لا تخضع للاجتهاد - 01:00:36

وخاصة الامور الغيبية. سمعيات لانها جاءت بالسمع من الوحي الوحي يسمى السمع لانه مسموع من النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل فغلب غلب هذا الوصف على كل الوحي بانه سمع - 01:00:57

لانه سمع يعني مسموع من مصدره الشرعي وعلى هذا فان القرآن سمعي والسنة سمعي والسمعيات عند علماء العقيدة هي كل ما ثبت بالنصوص الشرعية مما لا دخل للعقول به وكل امور الغيب والاخبار وقضايا الاعتقاد تسمى سمعيات - 01:01:16

واحيانا يحدد بها بعض اهل العلماء هي يحدد يحددها اه اشراط الساعة واحوال الاخرة لكن هذا التحديد في الحقيقة تغيير علمي ولا منضبط على هذا فان التعميم هو الصحيح وهو ان السمعيات كل ما ثبت بالقرآن والسنة من امور الغيب - 01:01:37

لانه مسموع لا دخل للعقل فيه بهذا القدر نكتفي ونسأل الله الجميع التوفيق والسداد وان يتقبل منا الصيام والقيام وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:01:57